

البناء

نتيهاو... وكشف المستور

♦ راسم عبيدات

في ظل التحولات الحاصلة في بنية ودور ووظيفة النظام الرسمي العربي، والتي وصلت حد التطبيع مع «إسرائيل» وإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية واقتصادية معها من قبل جزء من أنظمة النظام الرسمي العربي، وجدنا أن تلك العلاقات وتحديدًا بعد ما يسمى بـ«ثورات» الربيع العربي والتوقيع بصورة أولية على الاتفاق ما بين إيران والمجموعة الدولية (5 + 1) بشأن برنامجها النووي، شهدت تطورًا وانتقالًا على نحو أوسع وأشمل ما بين «إسرائيل» ومشيخات النفط العربي تجاه التعاون والتنسيق الأمني والعسكري، تحت مظلة وزيعة مواجهة الخطر والتمدد الإيراني في المنطقة، وهذه المشيخات النفطية سعت بالتعاون مع «إسرائيل» مستخدمة نفوذها المالي والاقتصادي للضغط على أكثر من طرف أميركا وأوروبا الغربية وحتى وصلت الأمور إلى حد تقديم رشايو لروسيا بمليارات الدولارات ومساعدات اقتصادية ضخمة من أجل عدم التصديق على الاتفاق الإيراني – الأميركي بشأن برنامجها النووي، ولكن كل ذلك لم يفلح في منع توقيع هذا الاتفاق والمصافحة عليه. واليوم نتناهاو أثناء زيارته لبريطانيا، التي واجهته فيها حملة شعبية كبيرة تطالب باعتقاله كجرم حرب، لارتكابه الجرائم والخطايا بحق الشعب الفلسطيني، قال بأن ما يقال في الغرف المغلقة من قبل العديد من الزعماء العرب، لا يتطابق مع ما يجري التصريح وإعلانه، في ما يتعلق بالاعتراف بـ«إسرائيل» كدولة يهودية، فهناك جزء مهم من الزعماء العرب مع الاعتراف بيهودية الدولة، وحماسًا نتناهاو لا يدع سرا في هذا الجانب، فمن وقفا إلى جانب «إسرائيل» في عدوانها على المقاومة وحزب الله في تموز 2006، وفي حربها العدوانية على شغبنا في قطاع غزة، والتي وصلت إلى حد تأمين القوود لطائراتها والمساهمة في دفع تكاليف تلك الحرب، ليس بالمستبعد عليهم تأييد ودعم يهودية الدولة، فبعض الأنظمة العربية، والتي تعمل

كعرب وحماني لـ«إسرائيل» في المنطقة أخطر على القضية ومصالح الشعب الفلسطيني من «إسرائيل» نفسها، وما نشهده من قيام البعض من قيادة مفاوضات بين «إسرائيل» وحماس من أجل توقيع هدنة طويلة، تقضي في النهاية إلى شرعية وتكريس الانقسام، وتفكيك المشروع الوطني الفلسطيني يندرج في هذا السياق، وأكثر من مسؤول «إسرائيلي» امتنع العلاقة مع مشيخات النفط العربية، حتى أن يعالون ونتناهاو قالا في أكثر من مقابلة ولقاء، بأن من نتائج وفوائد الحرب العدوانية «الإسرائيلية»، الأخيرة على قطاع غزة، إنها كشفت عن تشكل حلف جديد وأصدقاء جدد مع ومن الزعماء العرب، وبأنهم باتوا على قناعة بأن عدوهم الرئيسي، ليس «إسرائيل» بل إيران، وقضية فلسطين لم تعد قضيتهم المركزية. الضغوط الأوروبية على نتناهاو من أجل العودة للمفاوضات مع الفلسطينيين بإلحاحها بالطلب منهم الضغط على الفلسطينيين بضرورة الاعتراف بيهودية الدولة، بدلًا من سعي أوروبا لمعاينة «إسرائيل» من خلال وضع علامات خاصة على منتوجات المستوطنات «الإسرائيلية»، ويرى بأن هذه الخطوة «غير عادلة، وتضر بعملية السلام»، وأنها تعبير عن سياسة معادية لـ«إسرائيل»، وعن انقافية بارزة لا تُغفد في الأراضي المتنازع عليها في العالم. نتناهاو ما كان له أن يتبجح وأن يصل إلى مثل هذا الحد من العنجهية والاستعلاء، لو أن الحالة الفلسطينية موحدة وغير ضعيفة ومقسمة على ذاتها، ولو أن هناك موقفًا عربيًا جديًا، موقف موحد بأن قضية فلسطين، ولي قضية العرب الأولى، وأنه لا تطبيع ولا علاقات مع «إسرائيل» ولا تبادل سفراء، قبل أن تعمل «إسرائيل» على تطبيق قرارات الشرعية الدولية، وتسحب من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتوقف كل جرائمها وإجراءاتها وممارساتها العنصرية بحق الفلسطينيين. نتناهاو يستغل مثل هذه المواقف والحالة العربية المنهارة، لكي يتهرّب من دفع أية استحقاقات من أجل عملية السلام، فهو يريد أن يعود للمفاوضات مع الفلسطينيين على أساس

مطار دير الزور العسكري؛

الحرب الإعلامية... والحقيقة!

♦ هشام الهبيشان

منذ مطلع الربع الثاني من هذا العام شهدت المناطق الشمالية الشرقية والشرقية من سورية، تسارعًا ملحوظًا في الأحداث الميدانية، ولم يكن أولها مجموع الغزوات الفاشلة لمدينة الحسكة التي تصدى لها الجيش العربي السوري وقوى المقاومة الشعبية، وليس آخرها ما يجري في محيط مطار دير الزور العسكري، ومع تسارع الأحداث على الجبهة الشرقية السورية هذه الأيام كثر حديث الإعلام المتأمر عن انتصارات ميدانية كبيرة، للقوى المسلحة «المتطرفة» - داعش ومن معها، في جبهة دير الزور تحديداً، وأخذت هذه الانتصارات الوهمية مساحة اهتمام كبيرة على الصعيد الإعلامي لأنه الوحيد المتحدث فيها الآن والكلمة الفصل الأولى والأخيرة للإعلام بهذه الانتصارات الوهمية لأنها ما زالت حبيسة أخبار الإعلام وأقلام الكتاب ودراسات المحللين. ومع هذا الحديث الإعلامي وبعد المراجعة الدقيقة لموازين القوى على الجبهة الشرقية السورية، لم نر لهذه الانتصارات أي وجود فعلي على أرض الواقع وفق حجمها المتكاثف به إعلامياً مع التأكيد أكثر من مرة أن هذه الانتصارات الوهمية ليست إلا صنعة الإعلام المتأمر، وهي عبارة عن أكاذيب، وفي آخر فصول تزوير الحقائق من قبل وسائل الإعلام المتأمرة والشريكة بالحرب على سورية هو حديثهم عن قرب سقوط مطار دير الزور العسكري، وهنا لتوخي الصدقية والمهنية سأورد بعض التفاصيل الخاصة بمجريات ما يدور من عمليات ببعض المناطق المحيطة بالمطار «وليس داخل المطار»، كما نقلت مصادر مطلعة ومتابعة وذات صدقية.

بعد التقدم الذي حققه الجيش العربي السوري وقوى المقاومة الشعبية في بعض المناطق الواقعة إلى شمال المطار بالقرب من الأخيرة «حويجة الصكر، والجفرة، وحويجة المربعة، وتغطي المسفلة ومزارع الدغيم»، وبعد تهوي صقوفها الجماعات المسلحة المتطرفة في هذه المناطق، ومع زيادة خضية هذه الجماعات المسلحة المتطرفة، من استمرار فصول خسائرها الميدانية بعموم مناطق مدينة وأرياف دير الزور، قامت هذه المجموعات المسلحة المتطرفة، بتجميع صفوفها من جديد، وبد وصول إمدادات واسعة من المقاتلين والسلاح من بعض مناطق دير الزور ومدينة الرقة، وقامت بهجوم واسع وكبير وصف بالهجوم الانفجاسي الواسع، ونجحت بالسيطرة على أجزاء من بعض المناطق المحيطة بالمطار العسكري والتي كان الجيش قد استعاد بعضها بالفترة الأخيرة «حويجة الصكر، والجفرة، وحويجة المربعة، وتغطي المسفلة ومزارع الدغيم».

هذه التفاصيل المذكورة أعلاه هي مجموعها منقولة عن مصادر مطلعة على مجريات المعركة، إلى هنا تبقى هذه التفاصيل هي تفاصيل مؤكدة ومثبتة، ولكن أن تتطور الحملة الإعلامية للإعلام المتأمر، لتقول إن المطار العسكري في دير الزور قد أوكلت على السقوط، وأن هناك مجموعات مسلحة متطرفة، قد أصبحت داخل المطار وسيطرت على أجزاء واسعة منه، ويعلم جميع المتابعين أن ما ذكرته وسائل الإعلام المتأمرة ما هو إلا أكاذيب ممنهجة وحرب إعلامية شاملة تستهدف ضرب صمود المعادلة الداخلية السورية تزامناً مع ما جرى في مطار أبو الظهور العسكري بريف إدلب الشرقي، في المحصلة سرعان ما أتت حقائق الواقع لتسقط كل أكاذيب وسائل الإعلام المتأمرة، التي تحدثت بسلسلة أكاذيبها عن تقدم للجماهير المسلحة «المتطرفة» إلى داخل المطار وأن المطار أصبح بحكم الساقط عسكرياً، لتتضح بعد ساعات جملة التناقضات والاتجاهات التي سوتت بخصوص ما يجري من أحداث ومحيط مطار دير الزور العسكري.

بهذه المرحلة، هناك سلسلة من الأكاذيب والإشاعات التي نشرتها وسائل الإعلام المتأمرة وأسقطتها حقائق الواقع، ومن هذه الحقائق أن المطار بكامله ما زال تحت سيطرة الجيش العربي السوري، وليس كما روت هذه الجوقة الإعلامية بأن المطار تم اقتحامه، ثاني أكذوبة هي حديث هذه الجوقة الإعلامية عن داعش قد تراجع عن المناطق المحيطة في التلة الاستراتيجية التي يتوضع عليها المطار، ولكن ما زالت المراكز تدور داخل المطار، فكيف يمكن تصديق هذه الكذبة، فإن كانت هذه الجوقة الإعلامية تعترف بأن المعارك ما زالت تدور بمحيط المطار والمحيط قد يكون مسافة بعيدة جداً قد تقدر بمئات على ما لا يتجاوز 40 كيلومترًا، فكيف لهم أن يتقنوا إنساناً عاقلًا راشدًا بهذه الكذبة، وهو أن المعارك ما زالت في محيط المطار وفي الوقت نفس هي داخل المطار، فهذا التناقض وترويج الأكاذيب يدل على أن هناك مؤامرة إعلامية قادرة كانت تستهدف إسقاط المطار إعلامياً.

هنا علينا توضيح هذه الحقيقة لجميع المتابعين لمجريات الحرب على سورية، فعلى مدار هذه الحرب المفروضة على الدولة السورية منذ أكثر من أربع سنوات وعلى جميع الجبهات، كان لحروب الإعلام دور واسع في خلق معارك إعلامية وهمية بالكثير من الأحيان، فمعركة مطار دير الزور العسكري الأخيرة، هي سلسلة من معارك طويلة كانت هذه الجماعات المسلحة المتطرفة وادعواها من خلف الكواليس وجوقاتها الإعلامية، يسعون إلى حسمها بشتى الوسائل، فهذه المعارك ليست وليدة الساعة، والمؤكد هنا أن الهدف من وراء هذه الحرب الإعلامية هو تشتيت جهود الجيش العربي السوري في محاولة لإيقاف تقدمه على الأرض وتشتيت الخطط اللوجستية للمعارك وبخاصة بعد التقدم السريع والملحوظ ببلدات «حويجة الصكر، والجفرة، وحويجة المربعة، وتغطي المسفلة ومزارع الدغيم»، وتطويق باقي مجاميع المسلحين المتبقين ببعض المناطق المحيطة بهذه المواقع مع العلم أن معارك اليوم ما زالت تدور بنفس هذه البلدات، والمطار ما زال صامداً وهناك أدلة ومؤشرات كبرى توحى بأن الجيش العربي السوري قد استوعب الضربة الأولى التي حدثت في هذه المناطق المحيطة بالمطار، وقد استعاد الآن زمام المبادرة من جديد بمعظم هذه المناطق.

ومن هذه المؤشرات الكبرى، أن الجيش العربي السوري المتمركز داخل المطار وبعض المناطق المحيطة، قد نجح بضرب الخطوط الأولى بصقوف المهاجمين للمطار وبعض المناطق المحيطة، وقد كبدهم خسائر واسعة بصقوفهم، يقدرها بعض المطلعين بالمئات من القتلى والجرحى، وخسائر كبيرة واسعة بالمعالم العسكرية، والحقيقة الثابتة حتى الآن أن المطار بكامله ما زال تحت سيطرة الجيش العربي السوري، وأن أفراد الجيش العربي السوري المتمركزين بالمطار ومحيطه، كبدوا المهاجمين خسائر فادحة أجبرتهم على التراجع، وأن الجيش الآن قد استعاد زمام المبادرة، وقد قام بالفعل بعمليات وضرب أهداف متقدمة للمهاجمين، خصوصاً ببلدات «حويجة الصكر، والجفرة، وحويجة المربعة»، وحتى الآن ما زالت المعارك مستمرة في محيط المطار مع وجود مؤشرات كبرى تؤكد أن الجيش العربي السوري، قد استعاد زمام المبادرة بمحيط المطار. ختاماً، إن معارك الإعلام كانت وما زالت تشكل جزءاً أساسياً من استراتيجيات الحرب على سورية، وكانت لها صولات وجولات في هذه الحرب، وقد أثبتت الأيام وحقيقة الوقائع على الأرض زيف أحداثها الكثير من أخبارها، والأيام المقبلة سوف تعري حقيقة وسائل الإعلام هذه أمام الجميع.

أوباما: أزمة اللاجئين تحتاج إلى تعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي

هنغاريا تشدد قوانينها واللاجئون يتدفقون إلى كرواتيا بدلاً من هنغاريا وصربيا

وقال وزير خارجية لوكسمبورغ يان أسلبورن في بيان: «إن رئاسة لوكسمبورغ تتمنى خلال الاجتماع اعتماد قرار حول آلية مؤقتة تقضي بتوزيع 120 ألف شخص يحتاجون للحماية الدولية»، علماً بأن الدول الأعضاء الـ28 لم تتمكن في ختام اجتماع طارئ الاثنين الماضي في بروكسيل من الوصول إلى اتفاق بالإجماع. وخلافاً لما صدر عن وزير خارجية صربيا، قالت سيمونيتا سوماروغا رئيسة سويسرا إن بلادها مستعدة لقبول حصص من اللاجئين بناء على الأسس التي اقترحها رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر شريطة أن يقبل الاتحاد الأوروبي الخطة.



وقالت سوماروغا في مؤتمر صحفي خلال زيارة إلى سلوفينيا أنه لا يمكن أن يعمل في مثل هذه الأوضاع التي لا يمكن التنوُّب بها إلا بنظام لتقاسم اللاجئين، مضيفة أنه على جميع الدول التمسك بالتزامات «دبلن»، علماً بأن نظام دبلن يحدد قواعد قبول طالبي اللجوء. ومن جهة أخرى أبد رئيس سلوفينيا بوروت باهور لانتظام الحصص مبيناً أن أزمة اللاجئين قد تمثل تحدياً للاتحاد الأوروبي أكبر من الأزمة العالمية التي بدأت عام 2008، مشيراً إلى أن الدول الأعضاء بحاجة إلى سياسة مشتركة لزاء هذه الأزمة.

وأكدت المنظمة الدولية للهجرة بأن عدم الحسم بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لأزمة اللاجئين قد يؤدي إلى غرق المزيد منهم في مياه البحر المتوسط، داعية إلى التوصل إلى اتفاق وتقاسم المسؤولية بينهم. وصرح كبير المتحدثين باسم المنظمة ليونارد دويل أنه يخشى من أن عدم الحسم في أوروبا سيؤدي لمزيد من الوفيات في بحر إيجه، مندداً بالقرارات التي اتخذتها حكومات أوروبية عدة برفضها قيوداً على الحدود.

وقالت المتحدثنة باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ميليسا فليمنغ إن عدداً قياسياً بلغ 40 ألف لاجئ دخلوا النمسا الاثنين 14 أيلول انضم إليهم صباح الثلاثاء 1520 آخرين.

ووصل مئات الآلاف إلى حدود الاتحاد الأوروبي الجنوبية والشرقية في طريقهم إلى الدول الأكثر فراء في الشمال والغرب في أكبر موجة هجرة إلى غرب أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

شيد (مدينة صربية حدودية مع كرواتيا)، مشيرة إلى أن سائقها تلقوا أوامر (من السلطات) بعدم التوقف في الطريق، معلقة على ذلك أنها لا تعلم كيف ستكون رد فعل السلطات الكرواتية على ذلك.

وكانت الشرطة الهنغارية أعلنت أن أكثر من 200 ألف مهاجر غير شرعي دخلوا البلاد منذ بداية العام الحالي غالبيتهم عبروا الحدود الصربية الهنغارية. وأقادت الشرطة أن غالبية هؤلاء المهاجرين اكملوا طريقهم نحو دول أوروبا الغربية.

ومنذ بداية عام 2015 قدم نحو 500 ألف مهاجر إلى أراضي الاتحاد الأوروبي، وتزداد أعدادهم بالآلاف كل يوم، حيث أكدت المفوضية الأوروبية أن أزمة الهجرة الحالية هي أكبر في العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

في أكتوبر/تشرين الأول، قال الرئيس الأميركي باراك أوباما إن أزمة اللاجئين تفاقمت وتحتاج إلى تعاون أكثر من جانب البلدان الأوروبية والولايات المتحدة من أجل

التصدي لها. وأدلى أوباما بتصريحاته خلال اجتماع مع الملك الإسباني فيليب السادس، قائلاً إن إسبانيا بذلت جهداً كبيراً في الماضي في التعامل مع المهاجرين من شمال أفريقيا، مشيراً إلى أن الأمر تفاقم على مدى الأشهر الماضية، وأكد ضرورة تعاون من كل البلدان الأوروبية والولايات المتحدة والمجتمع الدولي للتصدي ومعالجة هذه المسألة.

وأشار الرئيس الأميركي إلى أن الولايات المتحدة ستأخذ على عاتقها نصيباً من اللاجئين السوريين في إطار الجهود الإنسانية الشاملة، علماً بأن أوباما أمر الأسبوع الماضي باستقبال 10 آلاف لاجئ إلى الأراضي الأمريكية.

وفي السياق، أعلنت رئاسة الاتحاد الأوروبي التي تتولاها لوكسمبورغ أن وزراء داخلية الاتحاد سيلتقون الثلاثاء 22 أيلول في بروكسيل في إطار اجتماع طارئ لبحث أزمة اللاجئين.

باتروشييف؛ واشنطن تسعى إلى تفكيك أوكرانيا

بأثارة الفتنة بين شعوبها



اعتبر نيقولاي باتروشييف أمين عام مجلس الأمن الروسي أن الهدف الحقيقي لسياسة واشنطن في أوكرانيا يكمن في إثارة الفتنة بين شعوبها، وهو أمر يؤدي إلى تفكك الدولة إلى أجزاء عدة.

وتابع في تصريحات أن الجانب الأمريكي في إطار مساعيه لتحقيق هذا الهدف، يعمل على تاجيح النزعات القومية وتحريض الأوكرانيين ضد المجموعات الإثنية الأخرى، ومنها الروس والرومانيون والهنغارويون والبولنديون.

وقال: «تتملك الولايات المتحدة خبرة كبيرة في ما يخص تدمير دول موحدة، وهناك مثال جلي للعين في قلب أوروبا نفسها، إذ تم تفكيك دولة يوغوسلافيا القوية متعددة القوميات إلى دول صغيرة عدة غير قادرة على ممارسة نهج سياسي خارجي مستقل... أما اليوم فيساقول واشنطن القيام بخطوات مماثلة في شمال أفريقيا وفي الشرق الأوسط».

واعتبر باتروشييف أن الولايات المتحدة غير عابئة بنجاحات كيف العسكرية أو الاقتصادية في أوكرانيا، ولذلك نصح المسؤولين الروس السياسيين الأوكرانيين بعدم التعويل على مساعدات عسكرية من واشنطن، وأضاف: «إن الحرب التي أطلقتها واشنطن نتيج لها التأثير بقوة في سياسة دول الاتحاد الأوروبي».

وذكر المسؤول الروسي أن أوكرانيا لم تعد دولة مستقلة، بل تخضع عملياً لإدارة خارجية صمدتها الولايات المتحدة، وأضاف: «تؤكد كل زيارة جديدة تقوم بها فيكتوريا

نوناند (مساعدة وزير الخارجية الأميركي) إلى كييف، أن أوكرانيا ليست دولة مستقلة بل تخضع لإدارة واشنطن، ومن الواضح أن زيارتها لا ترتبط بتقديم نصائح واستشارات حول مسائل الأمن الإقليمي، كما تقول الدعاية الغربية، بل بتقديم تعليمات مباشرة لقيادة البلاد».

وأضاف باتروشييف: «أما أية تعديلات في مؤسسات السلطة بأوكرانيا، فتجري فقط بعد تنسيقها مع البيت الأبيض. ومن شأن عدم الخضوع لأوامر واشنطن أن يؤدي إلى تخيير الرئيس والحكومة في أوكرانيا، لكي يحل محلهم أشخاص يلتزمون بتعليمات ساسة واشنطن باهتمام فائق»، مؤكداً أن تطبيق اتفاقات مينسك السليمة الخاصة بأوكرانيا زهن بموقف واشنطن، وليس بالقيادة الأوكرانية الحالية. جاء ذلك في وقت أكدت أوكرانيا نيتها تجديد طلبها للحصول على أسلحة دفاعية فتاة من حلفائها

مواجهات بين الأمن التركي وعناصر

«الكرديستاني» جنوب شرقي البلاد

قالت مصادر أمنية تركية أمس إن مسلحي حزب العمال الكردستاني قتلوا ثلاثة من الشرطة الليلية الماضية بتفجير عرينهم المدرعة على طريق سريع في جنوب شرقي تركيا.

وأصيب شرطي آخر إصابة بالغة في هجوم وقع في منطقة نصيبين في إقليم ماردين حيث جرى تفجير عبوة ناسفة زرعت على الطريق عن بعد، وأقامت الشرطة نقاط تفتيش في المنطقة بحثاً عن المهاجمين.

ونقلت «رويترز» عن مصادر أن قوات الأمن التركية قتلت تسعة من المسلحين حزب العمال الكردستاني في المصادر إن ثلاثة مقاتلين لاقوا

اشتباكات بمناطق أخرى في المنطقة ذات الغالبية الكردية والتي تعرضت لأعمال عنف يومية منذ انقبار وقف إطلاق النار في تموز الماضي، وهو ما دمر عملية سلام بدأت في 2012.

وفي إقليم سيرت قالت المصادر إن طائرات مليكوبتر هجومية انطلقت من قاعدة عسكرية وشنت هجمات على المسلحين في منطقة إروه بينما قامت مروحيات بإزلال قوات خاصة على التلال المحيطة. وقتل ستة من مقاتلي حزب العمال الكردستاني في الاشتباكات.

وفي مناطق أخرى بالإقليم قالت المصادر إن ثلاثة مقاتلين لاقوا



كوا ليسا

لا يستبعد خبير عسكري أن يكون هناك اتفاق مسبق بين موسكو واشنطن على الخطوة الروسية الاستراتيجية المتمثلة بتعزيز التواجد العسكري الروسي في سورية، وربط الخبير بين هذه الخطوة الروسية وبين قيام الولايات المتحدة قبل فترة وجيزة بسحب صواريخ الباتريوت من تركيا. أما عن معارضة واشنطن لما تقوم به موسكو فيضعها الخبير في سياق إعلامي بحث بهدف إرضاء الحلفاء، لا سيما السعودية وتركيا و«إسرائيل»...

Quds.45@gmail.com